ديوان

شَهِيدُهَا

شعر

عقيل حاتم الساعدي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **ديوان... شَهِيدُهَا**

المؤلف : عقيل حاتم الساعدي

رقم الإيداع : ٢٢٩٨٦/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي: ٦-٠٩٧-٨٣٤-٩٧٧-٩٧٨

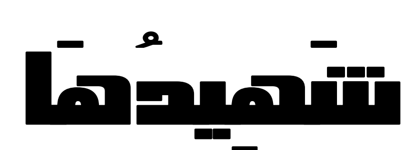
الترقيم الدولي النرويجي : shehidoha

ISBN:978-82-303-4100-1





ديوان



قيثارتي

عــزفٌ علــى وتــر في ســاعةِ الســحرِ

والــنجمُ في ألــقٍ يــدنو مــن القمــرِ

والموجُ نــام علــى خــد الرمــال لكــي

يشــاركَ الــروحَ في الأشــعار والسَّــمرِ

قيثــارةُ العشــقِ لمْ أكتــبْ حكايتهــا

والصَّـــبُّ يـــدركها في رنّـــةِ الـــوتِر

أطبقتُ جفني وطيفُ الولـفِ يسـكنهُ

وعــينُ ذاكــرتي مــلأى مــنَ الصــورِ

أغوصُ في البحـرِ حيـثُ الـدرُّ مكتنـزٌ

وعــين فــاتنتي بحــرٌ مــن الــدررِ

لمْ يجعــلِ اللهُ عــينَ الليــلِ مبصــرةً

رغـمَ النجـومِ ورغـمَ البـدرِ والبصـرِ

أنــا الــذبيح بعشــق الحــورِ مبتسـمًا

علّقــتُ روحــي علــى بوابــةِ القــدرِ

لنْ يلمسَ الروح مَنْ ظنَّ الهـوى لعبـا

أو يعشق النجمَ مَنْ يخشى مِـنْ السّـهرِ

يبقـى بكهـفٍ مـع الأوهـام مختبئًـا

يعـيشُ دنيـاهُ بـينَ الخـوف والحـذر

لايُسألُ المـرءُ عـن شـوق وعـن ولـهٍ

فالقلـب يدركـه في النـبض والنظـرِ

شيطان الكرسي

مَنْ يَسْمَعُ الوجع المَكْنُـونَ فِـي نَفْسِـيْ
نـوحُ اليَتَـامَى يُنَـادي سـاكنَ الـرّمْسِ

ينعــى الــبلاد ويشــكو دونــما أمــلٍ
بَاعُوا الضمير بِسِـعْرِ الـدرهم الـبَخْسِ

وكلّهــمْ سَــرَقُوا مِــنْ لَيْلِنَــا قَمَــرًا
رَأَيْــتُ عشــاقهُ فِــي دمعــةِ اليَــأسِ

وأَشْــعَلُوا الفِتْنَــةَ الحمــراءَ في بلــدي
فـأَغْرَقُوا الجيـلَ فِـي مُسْـتَنْقَعِ البُـؤْسِ

روائــح الــدمِ فاحــتْ مِــنْ مَوَائِــدِهِمْ

وسوّقوا الحرب بـالتجحيش والفلـسِ

وبــدّلوا صــورةَ الشَّــيْطَانِ في عجــل

إذ أعلنــوه مــن الأتــراك والفــرسِ

وَهَــدَّمُوا مَــا بَنَــاهُ الْمُصْــطَفَى ســفهًا

فخزرجُ اليَوْم فِـي حَـرْبٍ عَلَـى الأَوْسِ

تضــوّع الحــرفُ مقتــولًا بســاحتهم

جماعــةٌّ عنــدَ قــولِ الحــقِّ كــالخرسِ

والــدِّينُ أَصْــبَحَ ســيفًا لا أمــان لــه

(فــبلعمُ) اليــوم أدمــى هامــةَ القــسِّ

فَأَصْـــبَحُوا لُقْمَـــةً للعلـــجِ سَـــائِغَةً
مَنْ يتّقي النَّابَ يُمْسِي حِصَّـةَ الضِّـرْسِ

لَا تَكْشِفِ الجُرحَ وَاسمع نوح صـاحبهِ
رِفْقًـا بِأَهْـلِ الحجـا مِـنْ مـؤلمِ الـدَّرْسِ

قـد ضـاع في زحمـة الإعـلامِ أَشوسُـها
وَأصـبح الـذيل مرفوعـا عـن الـرأسِ

وَكُلُّهُـــمْ صـــفقوا للـــنجم في هـــوسٍ
كَـأَنَّ صَـاحِبَهمْ (زيـدان) أو (مِسِّـي)

ظنَّـــوهُ يمســـي لعـــيش العـــزِّ ملتجئًـــا
وكـــلُّ مـــا يرتجـــي مـــن لعبـــهِ كرســـي

مِـنْ كَأْسِـهِ سَـكِرُوا أَوْ أَنَّهُـمْ سُـحِرُوا
فخاصـموا نِعْمَـةَ التَّفْكِيـرِ وَالحِـسِّ

وبعـدما شـربوا مـن خمـرِ سـيِّدهم
صـبّوا لنـا السـم ألوانًـا مـن الكـأسِ

قُلْ لِي وَمِنْ سـرق الآمـال مـن حُلمـي
مَا بِـالهُمْ هَـلْ نَسُـوا أضـحوكة الأَمْـسِ

لِلبَـدْرِ نَـوْرٌ لـه الأجـداد قَـدْ نَشـدوا
كي لا يضيع جَمَالُ البـدر فِـي الشَّـمْسِ

لكـنَّ فَرْحَـةَ قَلْبـي نسـمةٌ عبـرتْ
ورَاحَ يَأخـذني حيـثُ النَّـوَى نَحْسِـي

أنـا الجـريح وروضُ العشـقِ يأسـرني
مابـال طيـر النـوى قـد عـادَ للحـبسِ

بنـت الشَّـهِيدِ وَعـيْنُ الصـبرِ باكيـةٌ
تقـولُ دمعتهـا : وَيْلُـي وَيَـا تعسـي

فأصـبحتْ يـوم عيـد النصـر أُضْـحِيَةً
كَالشَّـاةِ مَذْبُوحَـةً فِـي حَفْلَـةِ العُـرْسِ

سَـأَلْتُ ربّـي وَدَمـعُ الشـوقِ يَغْمُرُنِـي
مُسْتَحْضـرًا في رجـائي آيَـةَ الكُرْسِـيْ

مَن لـيْ سـواكَ وسـهمُ الـدهرِ يتبعنـي
اجعلْ خلوصَ دعائي في النـوى ترسـي

سماءُ العاشقين

لَـنْ يَـرحمَ العشـقُ جنّيـا ولا بشـرا
فالعقـل ينتابـهُ عنـد الجـوى شَـطَطُ

كـأنّهمْ فِـي سَـمَاءِ للهـوى خُلِقُـوا
وَبَعْـدما شَـرِبُوا مِـنْ خَمْرِهَـا هَبَطُـوا

وَبَعْضُـهُمْ صَـارَ لِلأَفـراحِ أُغْنِيَّـةً
أَمَّـا البَقِيَّـةُ فِـي بَحْـرِ الأسـى سَـقَطُوا

للحـرف سـحرٌ إِذَا مَـرَّ الحَبِيـبُ بِهـا
وَأَيُّ شِـعْرٍ بِـلَا ذِكْـرِ الهَـوَى لَغَـطُ

سُبْحَانَهُ يخلق النيران من شغفٍ
كَأَنَّمَا الألَمَ المِعْطَاءَ يُشترطُ

فَالعَاشِقُ الصَّبُّ إِنْ ضاق الزمانُ به
فؤاده بِلِقَاءِ الولفِ يَنْبَسِطُ

يَسْمُو لِعَالِي السما كَالطير في غنج
لِأَنَّهُ بِحَبِيبِ الرُّوح يَرْتَبِطُ

يَرَى النُّجُومَ وَنُورُ البَدْرِ غرَّتها
وَاللَّيْلَ فِي شَعْرِهَا سِحْرًا وَيَمْتَشِطُ

وَينْظمُ النَّجْمَ درًّا فِي قِلَادَتِهَا
ولنْ يبالي إِذَا ما الدُّرُ يَنْفَرِطُ

يُطَـارِدُ القَـدَرَ المَكْتُـوبَ فِي شـغفٍ
يكـادُ فِـي جَرْيِـهِ الأَنْفَـاسَ يلـتقطُ

يَطِيـرُ مثـل عقـابٍ صـابَ شـاردةً
لَـمْ يأتـهِ أَبَـدًا وَهْـنٌ وَلَا سَـخَطُ

وَلَا يَهَـابُ سـهامًا فِـي تَقَرُّبِـهِ
دون السؤال بِجَـيْشِ العِشْـقِ يَنْخَـرِطُ

إِنَّ التَّطَـرُّفَ فِـي عِشْـقِ المهـا سَـكَرٌ
لن يعشقَ الخَمْرَ مَـنْ تَفْكِيـرُهُ الوَسَـطُ

قَـالُوا عَلِـيلًا وَدَاءُ العِشْـقِ قَاتِلُـهُ
لَكِـنَّ مِـنْ صـابَهمْ دَاءُ الهَـوَى غُبِطـوا

والقــومُ فِــي حيْــرَةٍ مِمَّــا أَحَــلَّ بِنَــا
أَسَــكْرَةُ الوَجْــدِ أَمْ قَــدْ صَــابَنا العــبطُ

***

ذاكرتي

مَا بَـيْنَ طَيْـفٍ مَضـى أوْ رِيـحِ تَجْدِيـدِ
مَشَيْتُ دَرْبِـي سُـدى مِـنْ دُونِ تَحْدِيـدِ

وَكَـمْ تَمَاثَلَـتِ الأَحْـلَامُ فِـي أُفقـي
تَبْـدُو كَـرِيحِ الصَّـدَى عَـادَتْ بِتَرْدِيـد

غَنَّيْتُ عشْقي وَعَـينُ الفَجْـرِ تَحْرُسُـنِي
غنيتـــهُ بِــــأَنِيْنِ النَّـــايِ وَالعُـــودِ

وَكَـمْ نَظَـرْتُ إِلَـى الأَنْـوَارِ أَرقبُهـا
فَمَلَّ حَتَّى الرَّجَـا مِـنْ حَـرْفِ تنهيـدي

وَاسْوَدَّ جَفْنِي وَعَينُ الوجْدِ مَـا رَجَفَـتْ

لَكِنَّهَــا ذَبُلَــتْ مَــنْ طــولِ تســهيدِي

رَأَيْـــتُ أُمنيتـــي حَيْـــرى بِـــذَاكِرَتِي

يَــا لَوْعَــةَ الشَّــوْقِ فِــي آمَــالِ مَوْعُــودِ

عيونُ النرجس

طَــائِرٌ لَــمْ يَقْتَــرِفْ ذَنْبًــا سِــوى
ذَاقَ خَمْــرًا مِــنْ عُيُــونِ النَّــرْجِسِ

قَــدْ دَنَــا مِــنْ حَتْفِــهِ لَــمَّا رَأى
كَأْسَــهُ خَلْــفَ الخــمارِ السندســي

هَــائِمًا يَرْنُــو إِلَــى خَــدٍّ بــدا
أَحْمَــرَ الــوَرْدِ رَقِيــقَ المَلْمَــسِ

هَمْسُــهَا يُحْيِــي رَمِــيمًا فِــي الحشــا
غَيْــرُ لَفْــظٍ فِــي الهَــوَى لَــمْ تنــبسِ

كُـــلُّ مَـــا قَالَــتْ غِنَــاءٌ سَـــاحِرٌ
وَبِحَــرْفٍ مُــؤْلِمِ لَــمْ تهمــسِ

ميســها يُــزْرِي بِــرِيمِ فِــي الفــلا
زَادَهَـــا حُسْـــنًا بَـــدِيعُ الملـــبسِ

فَوْقَ حُسْنِ الغيـدِ مِنْهَـا قَـدْ بَـدَتْ
رقَّـــةُ الطَّيْـــرِ وَسِـــحْرُ الفَـــرَسِ

عِطْرُهَــا يُنبيــكَ عَــنْ أَصْــلٍ لَهَــا
قَــدْ رَوَى حَقًّــا طهــورَ المغــرسِ

حِيــنَمَا تَــدْنُو تُجــارِي خَطوهَــا
نَسَـــمَةُ الفُـــلِّ لِطِيـــبِ الـــنَّفَسِ

عاذهـــا بِــــاللهِ مِـــنْ حُسَّـــادِهَا
وَمِـــن الخنّـــاسِ وَابْـــنُ الخـــنسِ

فَهِـــيَ ســـرُّ العِشْـــقِ فِـــي طَيَّاتِـــهِ
وَمْضَـــة الحُسْـــنُ وَلَـــوْنُ القـــبسِ

فهْـــيَ رُوحُ الوَجْـدِ يَمْشِـــي مَائِسًـــا
وهْيَ لُـــبُّ العَقْـلِ عِنْـدَ المَجْلِـسِ

لَـــوْ رَآهَـــا مَـــرَّةً مُوسَـــى لَـــما
هَـــبَّ صَـــوْبَ النَّـــارِ كالمســـتأنسِ

دُونَهَـــا الشِّـــعْرُ سَـــيَبْدُو زَلَّـــةً
إِنَّهَـــا حَـــرْفُ الحَـــدِيثِ القُدُسـي

غَــرَّدَتْ كَــالطَّيْرِ أَلْحَانًــا بِهَــا
تعْشَـــــقُ الآذَانُ دَقَّ الجَــــرَسِ

أَسْـكَرَتْ رُوحِـي بِـأَحْلَامِ الصبا
ثُغَرُهَــا خَمْــرٌ لِمَــنْ لَا يَحْتَسِــي

وَإِذَا غَابَــتْ عَــنْ العَــيْنِ بَــدَتْ
كُــلُّ أَنْــوَارِ الضُّــحَى كَــالرَّمَسِ

جَــاءَهُ وَالــرِّيحَ صَــوْتٌ هَــاتِفٌ
مَــا جَــرْى فُلْــكٌ بِــأَرْضِ اليــبسِ

يَــا طُيُــورَ الحُــبِّ نَــارٌ فِــي الحشــا
لِبُذُورِ الصَّبْرِ فِـي القَلْـبِ اغرِسِـي

تسبيح

لَا تهجـرِ الشُّـكْرَ وَالتَّسْـبِيحَ وَالطَّاعَـهْ
وَطهّـرِ القَلْـبَ وَارْفَـعْ عَنْـهُ أَوْجَاعَـهْ

واسْـالْ مـن اللّـهِ خَيْـرًا لَا حُـدُودَ لَـهُ
فأُذنـــهُ لِشـــغَافِ القَلْـــبِ سَـــمّاعَهْ
مَا ضَـاعَ حَـرْفٌ وَرَبُّ العَـرْشِ سـامعهُ
وَكَـمْ يُضَـاعِفُ رزقًـا رمْـتَ إِيدَاعَـهْ
فاسْـتَنْجِدِ الأَمَـلَ الفيّـاضَ مِـنْ يَـدِهِ
لأَنَّـهُ يُبْـدلُ الأَحْـوَالَ فِـي سَـاعَهْ
وَاغْنَمْ مـنَ العُمْـرِ شَـهْرًا أَنْـتَ صـائمهُ
وَناصـر الحـقَّ لَا تَنْظُـرْ لِمَـنْ بَاعَـهْ

وخاصـــمِ الـــدنيا لا تخـــدعكَ بســـمتُها

وخاطـــبِ العقـــلَ إنَّ الـــنفسَ خدّاعـــهْ

وَاحْـذَرْ مِـنِ إِبْلِـيسَ لَا تقْـربْ مَشَـارِبَهُ

وَانْظُـــرْهُ مِثْـــلَ عُيُـــونِ الطَّيْـــرِ فَزَّاعَـــهْ

أيـــا عقيـــل أتـــاك النصـــح في حلـــمٌ

انظمـــهُ شـــعرًا فقـــد روّضْـــتَ إيقاعـــهْ

باب الرحمة

اهَجْـرِ اللَّهْـوَ وَأَسْـبَابَ الكَـرَى

وَارْبُـطِ العَـزْمَ وَشُـدَّ المئـزرا

وَاسْـعَ لِلـهِ إِذَا العَشْـرُ بَـدَتْ

وَاحْـذرِ الـدُّنيا وَسَـيْرَ القهقـرى

شَـهْرُ خَيْـرٍ فَـاضَ كَـالنَّهْرِ وَقَـدْ

فجّـرَ القـدّاحَ زهْـرًا أَحْمـرا

أَلْـفُ شَـهْرٍ قَصُـرَتْ عَـنْ لَيْلَـةٍ

فَـاِغْتَنِمْ مِـنْ خَيْرِهـا مُسْتَبْشِـرا

إِذْ بهـا أرزاقُنـا قـدْ قُـدِّرتْ

فاشـكرِ اللّـهَ علـى مـا قـدّرا

كـلُّ ظنِّـي عنـدما الفجـرُ بـدا

ســوء ذنبــي مِــنْ كتــابي غُفــرا

مــن ســـواهُ خـــالقي يرحمنـــي

وختــامُ العمــرِ لحْــدٌ في الثــرى

أحلام المساكين

مـن حـرِّ شـوقي لَـهُ جفّـتْ بسـاتيني

ودمعتـــي أُغــدقتْ فــوق الريــاحينِ

وفي الفــؤاد لهيــب الشــوق يحرقنــي

كأنّــه الجمــرُ مــن جــوفِ البــراكينِ

ماذا أقول وريحُ الشوقِ تعصفُ بـي

لازلتُ أجري وقد ضاعتْ عناويني

لم يرجــعِ الأمــلُ الوضّــاءُ بســمتها

أو يمنــعِ الصــبرُ ضــربًا للســكاكينِ

ســـبحانهُ قلّـــبَ الأيـــام في عجـــلٍ

تـــدور في ســـرعةٍ مثـــل الطـــواحينِ

يــا واهــبَ الصــبرِ ارحــمْ إِنَّنِــي تعــبٌ

حتّى ليـالي الكـرى أمسـتْ تُجـافيني

مـن عمـق آه الجـوى ادعـوك مرتجيًـا

حقـــق إلهـــيَ أَحْـــلامَ المســـاكينِ

رحال

إنِّـــي بحســـنِ أميـــرتي ولهـــانُ

وكـــأنّني مـــن عطرهـــا ســـكرانُ

ولثغرهـــا خمـــرٌ فيثمـــلُ قُبْلَتـــي

أو أنّهـــا في خـــافقي الشـــريانُ

يا منْ جعلـتَ العشـقَ نبضًـا خَالِـدًا

أدنـــو إليـــكَ ووصـــفُكَ الـــرّحمٰنُ

تشـــدو إليـــكَ حروفنـــا بفصـــاحةٍ

والشـــعرُ يُفْضَـــحُ عنـــدهُ الأنســـانُ

نفســي الــى وجــه الجــمال توجهــتْ

بغـــدادُ عنـــدي قِبْلـــةٌ وجنـــانُ

بغـــداد عشـــقٌ والعطـــور نســـيمهُ

وَلهــا الغــــرامُ بخـــافقي يـــزدانُ

والشـــوقُ ريـــحٌ والقـــواربُ ترتجـــي

لشـــواطئٍ يشـــدو بهـــا الرّبّـــانُ

فالشــطُّ روضٌ مــن خيـالٍ ســاحرٍ

يغفـــو علـــى أمواجِـــهِ التحنـــانُ

وبــهِ يفــوحُ العشــقُ مــن أعماقــهِ

وبــهِ ازدهــى رغــمَ الزمــانِ مكــانُ

مــا حيلــةُ الرّحّــالِ اذ حكــمَ النــوى

هــل مثلــهُ رغــم الــدجى ســهرانُ

قــــرّبْ وصــــالاً للمعنّـــى إِنَّـــهُ

سَـــئِمَ البعـــادَ وهـــدّهُ الهجـــرانُ

نجــمُ الحنــينِ مصــاحبٌ لتســهّدي

ويـــئنُ في أشـــواقيَ الحرمـــانُ

هَمْسُ الحبيــبِ هنــاكَ أعيــا خــافقي

فيزيـدُ مـن شـوقي لـهُ الخفقـانُ

وتكـادُ تقتلنـي الصـبابة لوعـةً

وتفـيضُ مـن بحـرِ الهـوى أشـجانُ

أمسى لهيب الشوق يسـري في دمـي

واحتـل كـل مشـاعري التحنـانُ

حسبي مِنَ الصبرِ الجميـلِ منـادمي

جـرحُ المشـاعرِ ضـرّهُ الكـتمانُ

هيّـا استبحْ حـولَ الفـؤادِ مخـافرًا

قـدْ زالَ عنهـا الشـكُ والبهتـانُ

والهجـرُ أقسـى مـايكون لمـدنفٍ

لتهـدّهُ الأيـامُ والنسـيانُ

سـمعاً يطاوعـه الفـؤادُ بلهفـةٍ

فتميـلُ في كـأس المُنـى الأبـدانُ

أنوارُ القدس

النـــورُ فـــاضَ جمـــالاً مِـــنْ محيّـــاكِ
والشـــعرُ مـــرّ حزينًـــا حـــينَ ناجـــاكِ

والصـــوتُ صـــارَ أنينًـــا في حناجرنـــا
ياقدسُ إنّي الجريحُ الضـاحكُ البـاكي

الشـــمسُ قـــدْ عزفـــتْ ألحانَنـــا طربًـــا
والبـــدرُ يـــا قبلـــةَ الأرواحِ غنّـــاكِ

كـــمْ ينحنـــي الشـــعرُ إذْ ناجـــاكِ معتـــذرًا
أمامَ صمتِ الهوى في حسـنكِ الحـاكي

ياقصّـــةً وبـــديعُ الكـــونِ صـــوّرها
ويـــا دعـــاءً بترتيـــلٍ لِنُسّـــاكِ

معـــراجُ طـــه بـــدا كـــالنجمِ مؤتلقًـــا
حيّـــاكِ حـــينَ ســـما والـــربُّ بيّـــاكِ

مسراهُ أنْتِ ومسرى كـلِّ مَـنْ صـدقوا
وفي عـــروقِ دمانـــا بـــانَ مســـراكِ

كـلُّ الـدياناتِ في أقصـاك قـد ركعـتْ
ســـبحانهُ بعظـــيمِ السّـــرِّ حابـــاكِ

والنَّـاسُ تهـوى جمـالَ النـورِ مُـذ أزَلٍ
وذاكَ ســـرٌّ بـــهِ الـــرحمٰنُ ســـوّاكِ

يـا إخـوتي اسـتمعوا هـذي شـكايتُنا
فعصـبةُ الظلـمِ لمْ تسـمعْ إلـى الشـاكي

مـاذا أقـولُ وأهلـي في الأسـى حُجـزوا
وطوقـــوهُمْ بأســـوارٍ وأســـلاكِ

ياقـــدسُ قـــد طبّـعَ الأفّـاكُ منتشـيًا
وَقَـــالَ إنَّ المنـــى والقصـــدَ لقيـاكِ

من باعَ بالأمسِ أمسى في اللظـى حطبًـا
يمضـي ذلـيلًا وقـدْ داسـتهُ نعـلاكِ

دربُ النضـالِ بعـين الحـقِّ منزلـةٌ
لكـنهمْ جحـدوا ظلـمًا مزايـاكِ

حكـامُ خـزي وبـوقُ الـزُّورِ يمـدحهمْ
ليَسْـقطَ النَّـاسُ في جهـلٍ وإشـراكِ

سـاقوا العبـادَ لصُـلحِ كـاذبٍ أشـرٍ
نكـادُ نتـبعهمْ ياقـدسُ لـولاكِ

وظـنّهمْ أنَّ ذكـرى العشـقِ قـد محقـتْ
وراهنـوا إنّنـا ننسـى كاسـماكِ

والغاصـبون أَتـوا والنهـبُ غـايتهمْ
لـما تجـودُ بـهِ بـالخيرِ يمنـاكِ

وجلُّهـمْ بسـلاحِ المـوتِ يرصـدنا
تـأْتي رصاصـتهُ مِـن خلـفِ شـباكِ

ونجلـك البـارُّ رغـمًا عـن تمترسـهمْ
يأتيـكِ زحفًـا إذا نادتـهُ عينـاكِ

هـذا الأسـيرُ يغنـي الفجـرَ أغنيـةً
كـالطيرِ يـا روضـةَ الأحـرارِ يهـواكِ

كيوسـفَ الحسـنِ في زنزانـةٍ قُفلـتْ
مـع القمـيصِ سـيأتي عطـرهُ الزاكـي

قـد يغصـبونَ قـرى الزيتـونِ قاطبـةً
وكيـفَ للعاشـقِ المفتـونِ ينسـاكِ

لازالَ يصـرخُ يـا مَـنْ في الحشـا وجعـا
رحمـاكِ يـا غصَّـةً في الحلـقِ رحمـاكِ

مــنْ بعــدِ مــا جــرّبَ الترحــالَ مغتربًــا
كالطفـــــلِ في ولـــــهٍ أُمًّـــــا تمنّـــــاكِ

بــرغمِ ليــلِ الــدجى والــريحُ عاصــفةٌ
أتـــــاكِ والفجـــــر عشـــــقًا دُونَ إدراكِ

من عمـقِ بحـرِ النـوى تـدعو ضـراعَتُهُ
ترســـو ســـفينتهُ في حضـــنِ مرســـاكِ

فالقـــدسُ عشـــقٌ وتوحيـــدٌ وفلســـفةٌ
وَلَــــيْسَ يُقبـــلُ فيهـــا رأيُ أفّـــاكِ

رغْمَ الأسى جئتُ والأغـلالُ في قـدمي
ما كــانَ دربُ الهــوى مِــن غيــرِ أشــواكِ

مـا بـالُ حسـنكِ كالصـيادِ صـوّبَ لـيْ
سـهمَ المحبـةِ تحقيقًـا لإهلاكـي

أنـا الشـهيدُ عبـرتُ المـوتَ منتصـرًا
وفي الجنـانِ عروسًـا سـوفَ ألقـاكِ

ياقـدسُ صـبركِ يبـدو مثـلَ أحجيـةٍ
نسـتلهمُ العشـقَ دينًـا مـن ضـحاياكِ

هٰـذي أمانـةُ مَـنْ هـمْ في الهـوى قُتلـوا
لـنَ يـرحمَ اللهُ نـذلًا بـاعَ حاشـاكِ

كـمْ مِـنْ شـهيدٍ قضـى والعـزُّ غايتـهُ
وابنـه يرتجـي مثـواهُ مثـواكِ

يسمو عظيمًا وروضُ العشقِ موطنهُ
وروحهُ في الفضا ولهى برؤياك

كالطيرِ حلّقَ في الأفاقِ منعتقا
ولستِ أنتِ الّتي تنْسينَ مُضناكِ

ترعاكِ عينٌ لأبطالٍ وما وجلوا
وقبلهمْ عينُ ربِّ العرشِ ترعاكِ

واليأْسُ فرّ مِنَ الأحداقِ منتكسًا
لنْ ينثنوا دُونَ تحريرٍ لأقصاكِ

تبدو الشجاعةُ محرابًا بأعيُنِهمْ
لمْ يعرفِ الخوفَ مَنْ ترعاهُ كفّاكِ

الروحُ نـادتْ بـرغمِ الجـورِ في غضـبٍ
والقلـــبُ في نبضـــهِ بالعشـــقِ نـــاداكِ

عهـــدٌ علينـــا مـــعَ الأيـــامِ نحفظـــهُ
نمحـو الظـلامَ ونشــدو فيـكِ بُشـراكِ

ميساء

مـــن أيِّ خمـــرٍ في الغـــرام ستشـــربُ

والـــوردُ مـــن لمســـاتها يتطيـــبُ

جاءت على استحياءَ تنقـل بـالخطى

ميســاءُ والهمـسُ الحنـونُ المطـربُ

قالــت بطــرف العـين أقبــل يــافتى

وأنــا الــذي في ودهــا كــم ارغــبُ

إنّـــي عليـــل والـــدواءُ بثغرهِـــا

وأنــا الــذي مــن قبلــة أتطبــبُ

ناديتهـــا يـــا طيـــرُ أقبـــلْ برهـــةً

ياليـــت حمـــر شـــفاهها تتقـــرّبُ

قالــتْ بصــوتٍ خافــتٍ يــا شــاعري

أوَ مــا شــعرتَ بخــافقي يتعــذبُ

نجــمُ الحنــينِ مســامري في لــوعتي

ويبيـــتُ في وهـــجٍ وقــد لا يغــربُ

آهات الشوق

قـــالوا أشـــركتَ وتعبـــدُهُ

وشـــغافُ فـــؤادكَ معبـــدُهُ

قـد صـلّى الشـوقَ لـه سـورًا

وبـــدمعِ العـــينِ يُعمّـــدُهُ

وكـــأنَّ الوجـــدَ لـــه ديـــنٌ

ولهيـــبُ الشـــوق يهـــوِّدُهُ

كـــالطيرِ يحلّـــقُ منتشـــيًا

عبثًـــا بالنصـــحِ نقيّـــدُهُ

مـــاذا ســـأقولُ بمحبـــوبي

وجمـــالُ الحـــور تفـــرّدُهُ

يتلـــو آيـــاتٍ تســـحرني

والــروح تحــجُّ وتقصــدُهُ

مــا أجمـل حرفـا مــن فمـه

واللحــن الخالــد مرصــدُهُ

ذا همـسٌ يســكن أحلامــي

ولســانُ الوجــد يهْدهــدُهُ

ذَا عشـــقٌ يملــؤني عبقًــا

ومـــع الشـــريانِ تمـــدّدُهُ

هــو لحــنٌ روحــي تعزفــهُ

وســمعتُ الكــونَ يُــردِّدُهُ

أوتــار القلــب لــه طربــتْ

وطيــور الحـــبِّ تغــرّدُهُ

ســكرى في الحســن وهائمــةٌ

أو كيـــفَ بصـــبٍّ يبْعـــدُهُ

البـــدرُ يـــراقصُ مشـــيتهُ

والــــنجمُ كشــــعرٍ يُنشـــــدُهُ

ولأنَّ النـــــورَ بـــــدا قبسًــــا

مـــن عطـــر الشـــوقِ يولّـــدُهُ

الـــذهن الشـــارد يخطفنـــي

لجـــمال كيـــف ســـأجحدُهُ !

غنّيـــت لـــه شـــعري ولهًـــا

رغـــمَ الواشـــينَ أمجـــدُهُ

وكـــأنَّ الحســـنَ بـــه خجـــلٌ

فجـــمال الخـــدِّ تـــورّدُهُ

مـــا أحلـــى الثغـــر ولؤلـــؤَهُ

ميـــزانُ الحســـنِ تنضُّـــدُهُ

قـــد أخفـــى الســـرَّ بعينيـــهِ

في مـــوجِ بـــانَ تمـــرّدُهُ

في قلبـــي تحيـــا صـــورته

وعيونـــــهُ دومًـــا تســـعدُهُ

ذا ســـيف يقتـــل فِي شـــغفٍ

ورمـــوش الحســـن تغمّـــدُهُ

جفـــنٌ كالليـــلِ يســـامرني

وجمـــال الكحـــلِ تســـوّدُهُ

يرمـــي بســـهامٍ صـــائبةٍ

وشـــغافُ القلـــبِ تَصَـــيُّدُهُ

يَمْشِـــي كَغَـــزَالٍ ذِي هيـــفٍ

وَالحـــورُ العـــين تُقَلِّـــدُهُ

اللحـــظ يتـــابع خطوتـــه

والجفـــنُ لغيـــرهِ أُوصـــدُهُ

يـــا وَيْـــل العاشـــق مـــن غـــدهِ

عقلـــي قـــد طـــاش تشـــرُّدُهُ

هـــيمانُ وحســـنهُ أســـكرني

وعيـــوني صـــارتْ مرقـــدُهُ

يَــا عِطْــرًا يَخْطِــفُ أَنْفاســيْ

وَيَـــدُ الـــرَّحِمَن تُؤَيِّـــدُهُ

كُتبــتْ بالقلــبِ لــه قصــصٌ

ولســـانُ الصـــدقِ تشـــهّدُهُ

أســـكنته قلبـــيَ مصـــطبرًا

وبـــه قـــد طـــاب توســـدُهُ

أنفـــاسٌ تلهـــبُ أنفاســـي

ويشـــلُّ العقـــل تنهـــدُهُ

كبــدي المعلــولُ غــدا لَهبًــا

مـــن نـــبضِ العشــقِ توقّــدُهُ

ماكنـــتُ لأحيـــا مبتعـــدًا

اذ نـــادى قلبـــي موعـــدُهُ

هـــل يملـــك عَبْـــدٌ مســـلكَه

إنْ قـــال خلافـــا ســـيدُهُ؟

حاولـــتُ ولم يقبـــل بـــدمي

وفـــؤادي بـــان تـــوَدُّدُهُ

الصـــبرُ ديـــارهُ قـــد هُتكـــت

لَـــمْ يصـــمدْ فيـــه تجلـــدُهُ

مِـــنْ عُمْـــقِ الشـــوقِ أُنَادِيـــهِ

كَـــــــــدُعَاءِ الأُمِّ أُرَدِّدُهُ

شهيدها

يا نائحَ الوجدِ هـلْ غسّـلتَ مـن ذُبحـا ؟
دمٌ طهـــورٌ بـــلا ذنـــبٍ لـــهُ سُـــفحا

لازالَ غضّـــا بصـــيرًا لا يـــرى حجبـــا
وقلبُـــه في بحـــار العشـــقِ مـــا سَـــبحا

يطـــارد الـــنجمَ في درب الهـــوى أمـــلا
تـــراهُ مثـــلَ خيـــالٍ عاشـــقٍ شـــبحا

مـــن بَعْـــدِ عمـــرٍ بـــدنيا لا صـــديق لهـــا
القلـــبُ نحـــو حبيـــب هـــائمِ نزحـــا

قلــبٌ كطيــرٍ هــوى في دوحِ صــائدهِ
رغــمَ الســهامِ عــنِ المحبــوبِ مــا برحــا

مهـــما يخبـــئُ أشـــواقا ويســـترها
فالصــبُّ يبــدو بعــينِ الشــوق مفتضَــحا

يــدنو لبحــر الهــوى والصــمتُ ديدنــهُ
وحســـنُهُ بســـوادِ الليلـــة اتشـــحا

أمضــى اللقــاءَ ونــبضُ الوجــد يُســكره
وقلبـــهُ بغنـــاءٍ راقـــصٍ طفحـــا

آيــاتُ عشـــقٍ كـــما القـــرآنِ ردّدهـــا
فــلاحَ ســرُّ وجــودِ النَّــاسِ واتضــحا

شـــهباؤه نحـــو نـــورِ الفجـــرِ ســـائرةٌ
أرخـــى العنـــانَ لهـــا وجـــدًا ومـــا كبحـــا

طـــارتْ بعيـــدًا ولَـــم تُـــدركْ عوالمهـــا
وعزفهـــا حيـــث نجـــمٌ طـــارقٌ صـــدحا

مـــن عمـــقِ ليـــل النـــوى يصـــبو لعاشـــقةٍ
وبـــات يرســـم مـــن آهاتـــه فرحـــا

ينـــالُ طعـــمَ لذيـــذ الوصـــل مـــن دمـــه
مـــن يوقـــف الفـــارسَ المغـــوارَ إِذ جمحـــا

لحـــن الوصـــال بنـــبضِ القلـــب أغنيـــةٌ
فاســـمع دعـــاء نـــديمِ بـــالنوى جرحـــا

أحلامــهُ مثــل خــدِّ الــوردِ مزهــرةٌ
وفي المنــام بقــرب المصــطفى صــبحا

وراحَ يــرقصُ في الآفــاقِ مبتهجــا
كبلبــلٍ نحــو غصــنٍ وارفٍ جنحــا

يشدو الهوى قصصًا مـن وحـي سـكرتهِ
ودمعــهُ لقلــوبِ النَّــاسِ قــد نصــحا

لســانُ حالتــهِ لله مبتهــلٌ
وَمَــنْ ســواهُ ذنــوبَ الســائلينَ محــا

بالشــوقِ نــاجى حبيــبَ الــروحِ يامــددي
بــاب الشــفاعة مــن طَــرْقِ لــهُ فُتحــا

فمالتِ الروحُ عطشى ترتوي سمرا
والصدر أمسى بكأسِ الراح منشرحا

من قبّلَ الحورَ يدركْ سرَّ من سُحروا
فضمةُ الصدرِ في ليل الغرام ضحى

وقبلة العشق في درب الغريب سنا
مصباحُ نورٍ بليل النفس إنْ قُدحا

لا تشكُ نار غرام رغم لوعتها
خمر الجمال بكاساتِ اللظى منحا

نادم حبيبك لا تسمع لمن جَحدوا
من ضيّع الحب في دنياه ما ربحا

واسـعدْ بولفـك والـثمْ ثغـرهُ سَـكَرا

إنَّ الـرؤوفَ عـن المجنـون قـد صـفحا

وعفـوهُ مـاحقٌ للـذنبِ غـافرهُ

كـالموْجِ كـرَّ علـى الشـطآنِ مكتسـحا

سـنابل الجـود قالـت وهـي باسـمة

بالحبِّ دارت علـى قمـح الفقيـر رحـى

بالحـب نجعـلُ ثغـر الأرضِ مبتسـا

ووجههـا بـرداء النـور متشـحا

الله يعطـي لمـن يرضـى محبتـهُ

فالأرض مـن بعـد نـور العاشـقين دحـا

مواسم الهجرة

الطيــرُ مــن غــدر الأفــاعي حــائرُ

أعشاشـــــهُ مهتوكـــــةٌ فيهــــاجرُ

مــن بعــدما فقــدَ الأمــانَ بغصــنهِ

خوفــاً إلــى غــدر الزمــانِ يســافرُ

ويعــيش في الترحــال يصــحبهُ النــوى

يبقـــى وإِنْ ســكن الجبــال يحــاذرُ

في القلـــب والآفـــاق أنـــوارٌ ومـــا

كُشـــفَتْ لغيـــر العـــارفين ســـرائرُ

لــو شــئت أن تــدري مكــامنَ حزنــه

فاســـمع أنينـــا قـــد رواه الشـــاعرُ

يلقـــاهُ دومًـــا في مرايـــا دربـــهِ

حـــظٌّ ـبـــرغم جميـــل صـــبرٍـ عـــاثرُ

فرخـــانِ قـــدْ أُكـــلا بـــدونِ جريـــرةٍ

مـــن ذا بمعشـــوق الفـــؤادِ يخـــاطرُ

هـــلّا ســـألتَ الطيـــر عـــن آلامـــهِ

قـــد كـــان خـــلًّا في الغـــرام يُشـــاطرُ

هـــل ترتجـــي مـــن ذا الطبيـــب نصـــيحةً

والجـــرحُ في روح الطفولـــة غـــائرُ

غنيـــتُ للعشـــاقِ بعـــضَ حكـــايتي

يـــا ليـــتَ نـــبضَ القلـــب قـــولٌ عـــابرُ

مـــا كـــلُّ مـــا نـــابَ الفـــؤادَ نثرتـــهُ

وبـــرغم تحـــريم اللقـــاءِ أُنـــاظرُ

لو كنـــتَ حقـــاً لـــي شـــريكاً في الهـــوى

وشـــربتَ مـــن كأســـي فأنـــتَ العـــاذرُ

نُـــروى مـــع الآلامِ كاســـات المنـــى

لم يُحــــرمِ اللـــــذاتِ عَبْـــدٌ صـــــابرُ

فأصــبر علــى نــار النــوى يــا مغرمــاً

تهفـــو إليـــك مـــن السَّـــمَاءِ بشـــائرُ

جمرة بفؤادي

الشـــوقُ أشـــعلَ جمـــرهُ بفـــؤادي

كالنـــارِ تحـــرقُ يـــابسَ الأعـــوادِ

إنّـــي أبيـــتُ علـــى النـــوى متلوّعًـــا

فالشـــمس لم تـــرحمْ رفيـــقَ ســـهادِ

الـــريحُ تعصـــفُ والـــديارُ تبعثـــرتْ

والحـــزنُ يـــأتي دونَ ايِّ معـــادِ

لم يبـــقَ غيـــرُ الكهـــفِ يحـــرس ليلنـــا

فالخيمـــةُ الكبـــرى بـــلا أوتـــادِ

والـــروحُ ســـحت والأنـــين كدمعـــةٍ

تبكـــي علـــى الأمجـــادِ والأحفـــادِ

مـــاذا أقـــولُ وبلـــدتي قـــد كُفنـــتْ

والشــعبُ يغــرقُ في عميــقِ حــدادِ

أبكــي علــى خيــل العروبــةِ أم تُــرى

أبكـــي علـــى الأيتـــامِ في بغـــدادِ ؟

يــا ديــكُ هــذا الفجــرُ يبــدو كاذبــاً

وتظـــنُّ أنّـــكَ ملهـــمٌ وتنـــادي !

فلقدْ سمعتُ هتاف صوتكَ في المدى

قـــل لـــي بربـــك أَيُّ فجـــرٍ بـــادِ !

دَاءُ الهَوَى

يَـا مالكـا مفتـاحَ أَبْـوَابِ الهَـوَى

رِفْقًـا بِطَيْـرٍ فِـي شـراكهِ قَـدْ هَـوى

ظَمْـآنُ لَـمْ يَقْـربْ مِـنْ الـمَاءِ الـزلا

لِ وَصَوْمَهُ رُغْمَ الخصاصةِ قَدْ نَـوَى

وَيَخَـيطُ بِالآمَـالِ ثَـوْبَ لِقَائِـهِ

وَبِغَيْـرِ كاسَـاتِ المَحَبَّـةِ مَـا اِرْتَـوَى

قَـوْسُ النَّـوَى يَرْمِـي عَلَيْـهِ سِـهَامَهُ

وَالقَلْبُ فِـي جَمْـرٍ تقلَّـبَ وانْكَـوِى

سُـبْحَانَهُ رَبُّ العِبَـادِ لِحِكْمَـةٍ

قَـدْ صَـاغَ مِـنْ دَاءِ الغـرَامِ لَـهُ الـدُّوا

قَـدْ صَـاغَهُ بِجَمِيـلِ عَطْـفٍ بِـذْرَةً

وعَلى سَمَاءِ العَرْشِ مِـنْ ثُـمَّ اِسْـتَوَى

مِـنْ بَعْـدِ مَاعَـاش الصـبابَةَ خـافقي

مَا عَادَ فِي الأَعْضَـاءِ مَوْفُـورُ القـوى

سـحرُ الجَـمَالِ بِوَجْـهِ ولْفِـي نـورُه

قبسٌ لِنَـارِ العِشْـقِ مِـنْ وَادِي طـوى

قَـدْ عِيْـلَ عَقْلِـي فِـي حَبيبـي مِـثْلمَا

غُصْـن بِـرِيحِ لِلخَرِيـفِ وَقَـدْ ذَوى

يَـا أَرْحَـمَ الـرُّحَمَاءِ ارْحَـمْ حَـالَتَي

مَـا نـابني غَيْـرُ اِشْـتِيَاقِيَ وَالجَـوى

سَـأَظلُّ أَصْـرخُ يَـا إلهـيَ راجيًـا

لَنْ يكْتُمَ الآهاتِ مَـنْ عـاشَ النَّـوى

ربيع العرب

قَدْ سحّتْ الروحُ مِـنْ حـزنٍ ومـنْ سـقمِ

أمســتْ مــداداً لشــعرٍ خَطَّــهُ قلمــي

يــروي لكــمْ وجعــاً مــا عــادَ يبرحُنــي

أصــداؤهُ انبثقــتْ مِــنْ صــرخةِ الألمِ

يــا نخــوةَ العُــرْبِ يــا ميــراثَ أُمَّتنــا

يــا ثــورةً أغرقــتْ في دمعــةِ النّــدمِ

هيّــا احفــري قبــرَ عشــاقٍ لنــا رحلــوا

ولملمــي مــنْ تــرابِ الأَرْضِ ســيلَ دمِ

ســاروا ببحــرِ المنايــا دونهــا ســفنٍ

وظلمــةُ الغيــمِ غطّــتْ وهجــةَ الـنُجُمِ

مكنــونُ لُؤْلُــؤَةٍ إنْ شــئتَ رؤيتــهُ

بـالغوصِ يُعـرَفُ مـا بـالبحرِ مـن عِظَـمِ

في عمقِ بحرِ الدجى أمواجـهُ اضـطربتْ

مــابينَ محتــدمٍ يمضــي لمصــطدمِ

لمْ تبــق في روضــةِ الأوطــانِ شــاديةٌ

فــالموتُ أفنــى ســتارَ الأشــهرِ الحُـرمِ

القلــبُ أمســى لهيبــا مــن مصــائبنا

كــأنَّ نبضــتهُ مــنْ وابــل الحمــم

لــنْ أَلــزمَ الصــمتَ في جلبــاب ذلـتهمْ

قــد زوروا منــزلاتِ اللــوحِ والقلــمِ

الــدِّينُ لعــقٌ علــى أطــرافِ أَلســنةٍ

بــاعوا النبــوةَ للأنــذالِ والــرممِ

وهــاتفُ القتــلِ يعلــو مــن منابرنــا

أســبابهُ خُلقــتْ مِــنْ بــؤرة العــدمِ

فالشــيخُ يفتــي كــما يملــي الاميــرُ لــهُ

وَاللَّـهُ قـد خصَّـنا عـن سـائرِ الأُمَـمِ

وهـاجرتْ مـوطني يـا سـوء هجرتهـا

ريـحُ المحبـةِ والإنصـافِ والكـرمِ

انظـرْ عيـونَ الأسـى والـدمع يغرقهـا

بيضـاء تبكـي علـى الأخـلاق والقـيمِ

باتـتْ علـى كمـدٍ إذ تشـتكي حالنـا

يـا مَـنْ سـينقذنا مـن لوعـةِ الضـرمِ

لـمّا خـدعنا اتّبعنـا كاذبـاً أشـرًا

فسـاقنا نحـو يـوم النحـر كـالغنمِ

بالصَّمْت

العِشْـقُ بَحْـرٌ فِـي الـدُّجَى يَتبسَّـمُ
لكنَّنَـــا فِــــي عُمْقِـــهِ نَتَـــأَلَّمُ
وَكَمَا اِضْطِرَاب المَـوْجِ فِـي أَعْمَاقِـهِ
صَـــرَخَاتُ قَلْـــبٍ حَـــالِمٍ يَتكـــتَّمُ
والشَّـــوْقُ يحْـــرقُ ثَـــائِرًا متأجّجـــا
أَرَقًـــا يُخالِجُنـــا وَلَا يَتـــــرحَّمُ
فَلِرُبَّمَا شَكَتِ الزُّهُـورُ إِلَـى النَّـدَى
بِـــالعِطْرِ لَا عَـــيْنٌ تَبُـــوحُ وَلَا فَـــمُ
قُبَـــلٌ تثـــورُ مِـــن الشِّـــفَاهِ تَـــورُّدا
وَيَسـيلُ مِـنْ أَلَـمِ العـذابِ لَهـا دَمُ
غُصْـــنٌ تَـــدَلّى بِـــالزُّهُورِ مُحَمَّـــلًا

مِـنْ شَـوْقِهِ شـعْرا يَنُـوحُ ويـنْظمُ

يَدْنُو عليلُ العِشْـقِ يَطْلُـبُ مسـكنا

يَبْــدُو طروبًــا هَــائِمًا يَتــرنَّمُ

كنَسِيمِ فَجْرٍ هَبَّ مِنْ رَوْضِ الهوى

فِي عِطْـرِهِ أَنْفَـاسُ رُوحِـي تَـنْعَمُ

والبُلْبُـلُ الصـداحُ فِـي أَغْصَـانِهَا

لَحْنــا يُغــرِّدُ لِلربيــعِ وَيَحْلــمُ

عوالم الشعر

يـا مَـن تَبنّـى الشـعرَ في منهاجـهِ　　الشعرُ بحرٌ ضـعتُ في أمواجـهِ

كالـدرِّ مكنـونٌ بجـوفِ محـارةٍ　　وأَغوصُ شوقًا في منى إخراجهِ

أو مثـل نجـمٍ قـد دنـا مـتلألأً　　يهدي إلى الفردوسِ نورُ سراجهِ

قصصُ الغرامِ تربَّعـتْ في عرشـهِ　　صاغتْ مِنَ المعشوقِ درّةَ تاجـهِ

والشاعرُ النحريـرُ يلـبسُ ماسَـهُ　　والبعض يزهو في بريقِ زجاجه

حرفٌ يناجي فيهِ أربـابَ الهـوى　　مـا قـالَ بيتًـا واحـدًا بمزاجـهِ

يشـدو بصـوتٍ سـاحرٍ ومـردّدٍ　　لحناً شجياً مِـنْ سـما معراجـهِ

بعضُ الطيورِ تفرُّ مـن أقفاصـها　　لكنّـهُ قَـدْ فـرَّ مـن إفراجـهِ

لاتَسـألِ الغرّيـدَ عَـنْ أقوالـهِ　　فالفيلُ تقتلـهُ الرمـاحُ لعاجـهِ

أَو مـا سـمعتَ بقيسـهِ وجنونـهِ　　وقتيلـهِ العُـذْريِّ أَو حلاجـهِ ؟

فالعشـقُ داءٌ قاتـلٌ متسـلطٌ　　صعْبٌ على الشعراءِ نيل علاجهِ

خمــر الملــوك تعــدّدت أصــنافُه تُقضى سنينُ العمر في إنضاجهِ

كأسٌ سيُثْملُ عاشقًا مــن رشــفةٍ فاحذرْ مِنْ الإسراع في إسلاجهِ

مَنْ يطلبِ الميناءَ في بحر الدجى ينظــرْ إلــى الأنــوارِ في أبراجــهِ

وكــأنَّ أشــرعةُ الغــرامِ تقــودهُ سعيا على أمواجــهِ وعجاجــهِ

ولروضــةِ الأســرار في أحلامــه يدنو شهيدُ العشقِ من أدراجــهِ

عينُ الرضــا في وجهــهِ تبــدو وَإِنْ سالتْ دماءُ الوجدِ من أوداجهِ

يلقــاهُ وجــهٌ للحبيــبِ بلهْفــةٍ يسمو بثوبِ الْمُلكِ في ديباجــهِ

مواويلي

فِي غربـةِ الليـلِ قـد ناحـتْ مـواويلي
غنّيتهـا وبنـاتُ الـدمعِ ترثـي لـي
لتســقيَ الــروحَ آمــالي وترقُبهــا
وتكتــبَ الصــبرَ في جــرحِ وتعــديلِ
تــردّدُ العشــقَ الحانًــا تراقصــني
كرنّــةِ العــودِ أو ضــربِ الخلاخيــلِ
ما تاهَ دربـي بـرغم الشـوكِ يـا وطنـي
أو عيــلَ صــبريَ في منــعٍ وترحيــلِ
ناجيتُــهُ ونجــومُ الفجــرِ شــاهدتي
قد ملَّ كـفُّ الرجـا مـن حـرِّ تقبيلـي
لم أرسمِ الشوقَ فَوْقَ الرملِ في سـفري

فِي الصخرِ أنقشُ شِعري بالتفاصيلِ

سبعون عاما بلا غيث ولا قمرٍ

دنونَ منّيْ بلا رؤيا وتأويلِ

ظننتُ أنَّ نجومَ الكونِ لي سجدتْ

فصرتُ أمسحُ شبّاكي بمنديلي

رأيتهمْ يرسمونَ الذلَّ في فرحٍ

والقدسُ قد خُطفتْ من غيرِ تعليلِ

لم يبق في زهرةِ الرمانِ رونقها

والحقلُ يسرِقهُ صوتُ الأباطيلِ

وبعدما سفكوا نهرَ الدماء به

لا يُحصدُ القمحُ ضربًا بالمناجيلِ

وسادة القوم في حزنٍ وفي شدهٍ

مِنْ دِجْلَةَ الخَيْرِ حَتَّى مَنْبَعِ النَّيلِ

وأصبحَ الجرم أنْ نثني على فئةٍ

أو للــذي قــد حباهُــا بعــضَ تمويــلِ

الحــرفُ لاحَ مــن الأحــداقِ مبتئســا

يــــئنُّ مـــــنْ ألمٍ قــــاسٍ وتكبيـــــلِ

أمّــا الملــوكُ فظنّــيْ أنّهــمْ مُســخوا

في القــدسِ بــاتوا كــأطلالِ التماثيــلِ

الناسُ موتى ببحــرِ الزيــفِ مُــذ زمــنٍ

قــد أغرقــوهم بمــوج القــالِ والقيــلِ

وصــارَ مفتــي الخنــا يفتــي كإمَّعــةٍ

ارســـلْ إلهـــي لهــمْ طيــرَ الأبابيــلِ

حديثُ الزهور

يَـــا عَاشِـــقًا ازرعِ الرَّيْحَـــانَ والفـــلّا

اسْـقِ البَـرَارِيْ وَجـرْفَ النَّهْـرِ وَالـتلّا

اِسْقِ الحُقُولَ وَعُشْـبَ الأَرْضِ مبتهجًـا

مـا قَـالَ غَيْـثٌ دَنـا مِـنْ عُشْـبَةٍ كَـلَّا

حَتَّـى وَإِنْ حـلَّ سـاعِ المَـوْتِ مُقتربًـا

امْـــضِ العَطَـــاءَ وَحُبَّـــا زَادَ أَوْ قَـــلَّا

لا تقطفِ الزهرَ، واجعـلْ عطـرهُ وطنًـا

لمْ يـنحنِ الزهـرُ في البسـتانِ بـلْ صَـلَّى

ونغـــرسُ الشـــجرَ المعطـــاءَ تزكيـــةً

مَـــا مـــلَّ ســـاعدُنا يَوْمًـــا ولا كَـــلَّا

ونعـــزفُ الأَمَـــلَ الوضّـــاحَ أغنيـــةً

نســـيرُ فِـــي رَكْبِـــهِ إِنْ غـــابَ أَوْ حَـــلّا

أَهْدَيْتُ رُوحِـيْ وَقَلْبِـي الصَّـب فَـاتِنَتي

مَـــا ضَــــرَّ عَقْلِـــيْ وَإِنْ ظنّـــوهُ مُخْـــتَلّا

سَـــلَّمْتُها الـــرُّوحَ تلهـــو إِنْ تَشَـــاءَ بِهَـــا

سَـــلَّمْتُها القلْـــبَ وَالمفْتَـــاحَ وَالقفـــلا

مجنونُهـــا وَسَـــوَادُ اللَّيْـــلِ يَسْـــحَرُنِيْ

رســـمتهُ حـــالِمًا فِـــي عَيْنِهَـــا كُحْـــلا

أغوار الصمت

عينـــاكِ يـــا قِبلـــةَ المفتـــونِ مِســـرارَهْ
تحكي لَـهُ عـن ربيـعِ الحـبِّ أسـرارَهْ

فتجعـلَ القلـبَ في وجـدٍ وفي شـغفٍ
تزيـــلُ منـــهُ بـــرغمِ الشـــوقِ أوزارَهْ

عشـقي كـما البحـر والآمــالُ لؤلـؤهُ
يصبو لمنْ سبرتْ بالصـمتِ أغـوارَهْ

لحاظُ النرجس

بـزغَ الجـمالُ بخطـوةِ المتمـيمسِ

ويزينـهُ سـحرُ الخـمارِ السندسـي

رمشٌ كما الصـياد يطلـبُ مهجتـي

فأصـابني بالنبـلِ رغـمَ تمترسـي

أمسى لسـاني عـاجزا عـن وصـفهِ

والشـعرُ محبـوسٌ بثغـرٍ أخـرسِ

والروح سكرى في بسـاتين الهـوى

ترنـو لوصـلٍ في جنـانٍ مـؤنسِ

وتهـيمُ في دمـعٍ يسـيلُ توسـلًا

جودي عليّ بحـقِّ بيـتِ المقـدسِ

إنّـي عليـلٌ والغـرامُ معـذبي

ياليتَ لحـدي باللحـاظِ النـرجسِ

دوامة القلق

لا تسرقِ الأمل الوضّاءَ من حدقي

كي تنقذَ القلب من دوّامةِ القلقِ

يبقى الحبيبُ وإن عيلَ اللقاءُ به

في ليلتي حلماً في النومِ والأرق

يفوحُ عطرا وليلُ الوجدِ يُنشده

فالشوق مثلُ زهورِ الفلِّ والحبقِ

يأتي الربيعُ ونبضُ القلب يحفظهُ

والروح تكتبهُ شعرا على ورقي

روح العشق

مازلــتُ أحلــمُ عاشــقًا بوصــالهِ

مــن ذَا يضــاهي متلفــي بدلالــهِ

البــدرُ غنّــى في السَّــمَاءِ مــرددا

معزوفــةً تشــدو بحســنِ جمالــهِ

صوتا بروح العشقِ يسكنُ خـافقي

فبقيــتُ أحيــا في صــدى موّالــهِ

رقصة الألق

بعـــضُ المــــدادِ بـــدا في دمعـــةِ الأرقِ

وراحَ يكتبهـــــا روحــــا علــــى ورقِ

لم تكتــــبِ الشـــعرَ أَوزانًـــا وقافيـــةً

بـل إنَّهـا اللحـنُ حـاكى رقصـةَ الألـقِ

نارالوجد

القلـــبُ في عشـــقهِ نحـــو العُـــلا عرجـــا

والـــروح في ســـيرِها لم تخـــشَ منعرجـــا

كم من عجولٍ سعى نحو الســراب ســدى

فـــالعينُ إن عشـــقتْ لـــن تـــدركَ العِوَجـــا

رأتْ عيـــوني مـــن الـــدنيا عجائبَهـــا

السّـــعْدُ يـــأتي مـــعَ الآهـــاتِ ممتزجـــا

لم يقحـــمِ الله قلبـــي في اللظـــى عبثـــا

كأنّـــهُ دُونَ نـــارِ الوجـــدِ مـــا نضـــجا

سكون الصمت

خبّأْتــهُ في ســكونِ الصــمتِ فارتعــدا

خبّأْتـــهُ في ظـــلامِ الليـــلِ فاتقـــدا

لم يبــق منــي ســوى أحــلامِ مرتحــلٍ

يســـعى لمقربـــةٍ لكنـــهُ ابتعـــدا

رحلوا

قـــد كـــان للـــدار زوّارٌ وأبـــوابُ
ولَم يعد بعـدَ هـذا العمـر أصـحابُ
أحبابنـــا في ســـواد قـــاتمٍ رحلـــوا
لكـنّهم في شُـغاف القلـب قـد ذابـوا

عاشق ومعشوق

نـــابني يـــاربُّ ســـكرٌ وارتبـــاكْ

حيـــنما لاحَ بهـــاءٌ مـــن ســـناكْ

بســـمةٌ والعشـــقُ في أحـــداقها

تفطـــمُ الـــنفسَ لتحظـــى برضـــاكْ

رفرفـــتْ كـــالطيرِ في عليائـــهِ

صـلّتِ الفجـر علـى بـابِ رجـاكْ

أقبلـــتْ والحســـنُ يمشـــي بيننـــا

سجدتْ روحـي لـما جـادتْ يـداكْ

غنـــتِ الشـــوقَ علـــى لحـــنِ الوفـــا

عـــن جمـــال المـــوج في بحـــر نـــداكْ

دنـــدنتْ والوجـــد يســـري في دمـــي

عــانقتني وهــي غرقــى في شــذاكْ

قبّلتنـــــي برضـــــابٍ معســـــلٍ

بعــد أن ذاقــتْ رحيقــاً مــن ربــاكْ

وإذا الآهـــــات تحكـــــي قصّـــــةً

جــلَّ مــا ترجــو مــن الــدنيا لقــاكْ

إنَّ للعشـــــق معـــــانٍ حُفظـــــتْ

أنْ يــذوب القلــبُ شــوقًا في هــواكْ

نظــراتُ الشــوقِ نــارٌ أضــرمتْ

أحرقتهــا وهــي تســعى كــي تــراكْ

مــن رأى الحســن بقلــبٍ عاشــقٍ

كيــفَ يهــوى قلبُــه يومــاً ســواكْ

فتلــــوتُ العشــــقَ في محرابهــــا

وانتشــى مــن خمرنــا ذاك المــلاكْ

ضحكة المخمور

مَـا كُنْــتُ أَدْرَي مَــا جَــمَال الحُــوْرِ

أَوْ كُنْــتُ أعْلَــمُ غُرْبَــةَ المَسْــحُورِ

ناديــتُ لكــنَّ الجـوابَ كـما الصّـدى

وكصــرخةٍ في ضــحكةِ المخمــورِ

وسألتُ أَربـابَ الهـوى هـلْ يسـتوي

دمــعٌ لــدى المحــزونِ والمســرورِ

حَتَّــى رَأَيْــتُ العشــقَ فِــي أَحْــداقِها

ليشــعَ نُــورًا فِــي سَــما الــديجورِ

وقــرأتُ مِــنْ ســرِّ العيــونِ رســالةً

وكتبــتُ طيفــي قصّــةً بســطورِ

وفهمــتُ معنــى الكــونِ مِــنْ نظراتهــا

ومضــى قطــارُ العمــرِ نحــوَ النــورِ

وكانّهـــا بـــدرٌ يـــزيِّنُ ليلتـــي

أوْ نســمةٌ في الــروضِ بــينَ زهــورِ

كلا

يَقــــولُ نَســــيتَها فَأَجَبْــــتُ كَــــلّا

ومَــــنْ يَنْسَــــى الجَــــمالَ إِذَا تجَلّــــى

لَهَــــا عطْــــرٌ مــــعَ الأَنْفــــاسِ يَسْــــري

أَظُنُّــــهُ مِــــنْ جِنــــانِ الخلــــدِ فُــــلّا

عينُ سابيتي

مــع المليكــين تحنانــا لفــاتنتي

ســأكتبُ الســحرَ في طيّــات قــافيتي

مــن بابــل الســحر آيــاتٌ أكررهــا

لأزرعَ الزهــرَ في بســتان أمنيتــي

وقــد رأيــتُ رمــوز الســحر صــارخةً

خطوطــهُ رُسِــمتْ في عــينِ ســابيتي

أهــيم فيهــا ومــوج العشــق يلهمنــي

بــين الرمــوش تــرانيمًا لأغنيتــي

تفرّد قدّهِ

الـــنفسُ حـــارتْ في تفـــرّدِ قـــدِّهِ

أوْ في زهـــورٍ لونُهـــا مـــن خـــدِّهِ

أوْ في تمايلـــهِ كـــما غصـــن النقـــى

ســـبحانهُ مـــنحَ البهـــاء لعبـــدِهِ

الثغـــرُ يحكـــي قبّلـــةً قـــد أُزلفـــتْ

لتفـــيض وجـــدًا صـــاغهُ مـــن شـــهدِهِ

أنا شعرٌ

أَنــــا شـــعرٌ علـــى الأيـــام هامــــا

كـــما جـــرحٍ ولمْ يلـــقَ التئامــــا

أَنــا صـمتٌ يواســي الــدهرَ صـبرًا

كـــما دمـــعٍ ويذرفـــهُ اليتـــامى

أَنــــا طيـــرٌ يهـــاجرُ كـــلَّ يـــومٍ

وقـــد قَتلـــوا بواديـــهِ الســـلاما

ســـهامُ المـــوتِ تخطفـــهُ ســـريعًا

إذا قصـــدَ المحبـــةَ والغرامـــا

حياة مسافر

ولقــد أتيــتُ علــى جنــاح الطــائر

أُنهــي عَــذَابًا مــن حيــاةِ مســافرِ

يــا لحظــةَ الــزمنِ الغريبِــألا ارحلــي

عنّــي وعــن شــوقِ الفــؤادِ الصــابرِ

لم يبــق في عــالي الســماء نجومهــا

لتهــيم في المحبــوب عــينُ الحــائرِ

ما جـدوى ان اخفـي قصـائد لـوعتي

و العــين تبــدي لهفتــي وســرائري

القلب السليب

سَــأَكْتُبُ قِصَّــةَ القَلْــبِ الســليبِ

بنــبضِ الشــوقِ واللحــنِ الطــروبِ

وأرسمْ مـن شـعاعِ الشـمسِ عشـقي

بِــأَنْوَارٍ تُشــعُ علــى الغُــرُوبِ

وَأَسْــمُوْ فِــي الرُّبــى بِجَنَــاحِ طَيْــرٍ

ولَــنْ أَبْقَــى بِضَــائِقَةِ الــدُّرُوبِ

وأشــدوْ هــائِمًا فِــي كُــلِّ حِــينٍ

وَلَــنْ أُصْــغِيْ إِلَــى صَــوْتِ النَّحِيــبِ

حبيبي

قلبـــي إلـــى ذاكَ الجـــمالُ صـــبا

قـــد ذابَ عشـــقًا فيـــهِ وانســـلبا

ظمـــآنُ يشـــكو للنـــدى رُشَـــفًا

وكأنّـــــهُ مـــــا ذاقَ أوْ شـــــربا

عشقي كنبضٍ في العـروقِ سـرى

والشـــعرُ عنهـــا فـــاضَ منســـكبا

أشـــــتاقُ حبّـــــي واللقاءَبـــــهِ

فالقلـــبُ أمســـى في النـــوى حطبـــا

غنّيـــتُ جرحـــي والأنـــينُ بـــدا

ويقـــول صـــوتَ المشـــتكي طربـــا

وكـــأَنَّ نـــوحي في الفضـــاءِ ســـدى

أو بـــاتَ دمـــعُ العـــينِ محتجبـــا

إني معجبة

قَالَتْ – بنَبَضِ القلبِ – أَنِّي مُعْجَبَـهْ وَمِنَ اِشْتِيَاقي لِلحبيـبِ معذَّبَـهْ

رَدَّدْتُ أشْــعَارًا وَدَمْعِــي ذَارِفٌ وَقَضَيْتُ لَيْلَي فِي الجَـوى مُتَقَلِّبَـهْ

وبدا نحـوْلُ الجسـمِ منـذُ رأيتـهُ وكــأنّني في عشــقهِ متشــرّبَهْ

لَكِنْ عِشْقِي مِثْلَ حَرْفِي صـامتٌ فِي القَلْبِ يَبْقَى ساريًا لَنْ أَكْتُبُهْ

شوقي كنارٍ فِي الضُّلُوعِ تَسَعَّرَتْ وهواجسي وسـطُ الحشـا متلهّبَـهْ

لَوْ أَنْتَ لَمْ تلمسْ حرارة مهجتي سَأَعِيشُ فِي أَرْضِ الجوى متغرّبَـهْ

سهمُ الغرامِ أصـابني في خـافقي ويقوْلُ خالِ البـالِ أَنِّـي مذنبَـهْ

ذنبي لأنّـي قـد فقـدتُ بصـيرتي وبدتْ على وجهي خطوطٌ متعبَـهْ

موهومُ من جَعَـلَ الأمـانَ بعقلـهِ أَيظنُّ طارقةَ الهوى لن تسـلبَهْ !

غادرتُ أوهـامي وسـرتُ بمفـردي نحـو المسـالكِ إِذْ بـدتْ متشـعبَهْ

وكأنّـهُ حــينَ اللقــاء أذاقنــي كأسًا لَهُ ، ياليت انسـى مشـربَهْ

عيونك

بمــوجِ عيونــكِ ضــاعَ المــدى

وقــالوا البحــارَ لهــا ســاحل

فــما كــلُّ ســهمٍ يميــتُ الفتــى

ولكــنَّ ســهمَ الهــوى قاتــلُ

فِدْيةُ العشقِ

ينــامُ النَّــاسُ والمعلــولُ صــاحِ

ومـا عَـرفَ المسـاءَ مِـنَ الصباحِ

يُحلــقُ في ســماءِ الــروحِ عشــقًا

كـــما طيــر يرفــرفُ بالجنــاحِ

إلــى الحســناء يمضــي دُونَ صــبرٍ

ولمْ يَخْــشَ العِتــيَّ مــنَ الريــاحِ

كـــأنّي حامـــلٌ روحـــي بكفّـــي

ولمْ أهمـــسْ بشـــكوى أو نـــواحِ

وكمْ صبَّتْ عيـون الشـوقِ دمعـي

و نـــابَ القلـــبَ تمزيـــقُ الجـــراحِ

وَ إنَّ عيونهـــا رغـــم احتـــرازي

أَصــابتْ خــافقي مِثْــلَ الرمــاحِ

أنــا المقتــولُ والأحــداقُ لَحْــدي

وَ لمْ تبــقَ الســلامةُ في ســلاحي

سأُمســي هالكًــا مِــنْ دونِ حــربٍ

فــأنّي فِدْيــةُ العشــقِ المبــاحِ

بدرالبدور

ألا يـــا خالقًـــا بـــدرَ البـــدورِ

وقلبًـــا شـــاقهُ عشـــقُ الزهـــورِ

حبيبـــي والهـــوى فيـــهِ إبـــتلاءٌ

وقلبـــي هـــائمٌ مثـــلَ الطيـــورِ

ولم يشـــكُ عَـــذَابًا مـــن فـــراقٍ

بنـــارِ الشـــوقِ يُحـــرقُ في ســـرورِ

ويســـقيني الغـــرامَ علـــى تـــأنّي

كـــما قبـــلٌ وتحلـــو في النحـــورِ

أتى ســـكرانَ يطلـــبُ كـــأسَ عشـــقٍ

ومنـــه يفيضُـــنهرٌ مـــن خمـــورِ

يحلّـــق في الســـماء بـــلا جنـــاحِ

وَإِنِّـــي في الهــوى مثــلُ الأســـيرِ

غريــق يــا حبيبــي أتيــت شــوقًا

لنيــلِ الـــدُّرِ مــن قــاع البحــورِ

دين الهوى

مـا كـانَ ديـنُ الهـوى مـالاً وَقَـدْ نُفِقـا
او يُحسبُ الحبُّ بالـدمع الـذي غُـدقا
العاشقُ الصبُّ يشـدو في الاسـى طربـا
كانّـــهُ روحُ طيـــرٍ طـــار منعتقـــا
مثـل النجـوم سـما والشـوق يرفعـهُ
والقلـبُ في لهفـةٍ بالعشـقِ قـدْ خفقـا
يلقـى النسـيمَ بصـدرٍ واسـعِ رحـبٍ
مَـنْ ضـيّعَ الحـبَّ يلقـى الله مختنقـاً
سـبحانهُ يخلـقُ الآيـاتِ مبتـدعاً
مـنْ نـورهِ انبثقـتْ والطلـعُ قـدْ فُلقـا
وجـهُ الحبيـبِ جمـالٌ لا نظيـرَ لَـهُ
مـن حسـنه بعظـيم السـرِّ قـد نطقـا

انّــــي صـــــبوتُ اليــــهِ لا ابدّلـــــهُ

فالعشــقُ ديــنٌ لنــا قــدْ صــارَ مُعتنقــا

بهمســـــةٍ لمعـــــاني الســـرِّ يأخـــذني

حــرف لــهُ زاهــرٌ في الســاجدين رقــى

كــالوردِ خــدا ونــورُ الصــبحِ مبســمهُ

والـــنجمُ في عينــــهِ قـــدْ لاح مؤتلقـــا

يــا طالبــاً للهــوى إنَّ الهــوى كَلــفٌ

من يوقف السهمَ لو من قوسه انطلقـا؟

من سالفِ الـدهرِ والأشـواقُ تحكمنـي

وعشق عـين المهـا مـن روحـيَّ انبثقـا

الشـــمسُ منهـــا ضـــياءٌ يستضـــاءُ بـــه

والعشـق عنـدي الـى الـرحمن منطلقـا

شـعاع نـور لـروض العشـق يأخـذني

والعطـر يسـكرني وجـداً وكـم عبقـا

ذا مالـــكٌ لشـــغافِ القلـــبِ انشـــدهُ

قد جئتُ – حيث ربيع الروح – مستبقا

سامرتُ واسألْ نجوم الفجرِ شاهدةً

ساعاتُ ليلي لَهُ ، قضّيتها أرقا

ويبزغُ النورُ والأحداقُ ساهرةٌ

والقلب صار على أشواقه مزقا

ماذا أقول لروح في الهوى غرقتْ

والصدرُ يلهثُ بالآهاتِ محترقا

جسمي طريحٌ وعشقي فيه لوّعني

والقلبُ مُذ حينها أورادهُ اعتنقا

إنّي عليلٌ وروحي لا تطاوعني

ما يفعل المرء اذ من روحهِ سرقا

لايسألُ العقل عَنْ أسبابِ محنتهِ

فالقلبُ يحكمهُ إذْ عِشْقهُ طرقا

القلبُ المعنّى

ألقيتُ بالقلبِ المعنّى في الهوى فشكا إليَّ بدمعةٍ وحنانِ

أيقظتَ شوقاً في عروقي نائماً قد كانَ طيفًا في طِوى النسيانِ

يا عاشقاً رفقاً فقدْ مزقتني بخناجرِ الآهاتِ والأحزانِ

ياقلبُ إنَّ العشقَ خُطَّ على الورى وبهِ هويتُ محمَّلاً أشجاني

وقضيتُ عمري هائمًا متلهفا ثملاً بكأسِ الوجدِ كالإدمانِ

هذا طريقي لا تلمني إنَّني أمشي لحتفي حاملاً أكفاني

وأنينُ روحيَ قد تعالى في الفضا ويضيعُ في تحكيمهِ سلطاني

والنبضُ في لقياهُ يغزو خافقي كالروح إذ عادتْ إلى الأبدانِ

نورُ الحياةِ نراهُ في طرقِ الهوى لا عيشَ في قصرٍ بلا خلانِ

فالعشقُ يا قلبي عجيبٌ أمرهُ وهو الشرابُ بجنّةِ الرحمٰنِ

قد تاهَ حتمًا في صراطِ واضحٍ من سارَ في دربٍ بلا عنوانِ

إِنَّ الغـــرامَ طريــقُ كــلِّ معــذّبٍ ما للفتــى في حكمــهِ مــن ثــانِ
الــنفس تســمو بــالغرام صــبابةً والعقــلُ للعشــاقِ كالســجانِ
يمسي الأميرُ بدون عشقٍ صادقٍ مثــلُ اليتــيمِ بدولــةِ الحرمــانِ
فاصبرْ وصــابرْ يــا فــؤادي إِنَّنِــي عشــتُ الحيــاةَ بلوعــةِ النيــرانِ

نور

كأنّها نـورُ بـدرٍ شعَّ كـالوهجِ   وَالحرفُ مِنْ ثغرها مثلُ الغناءِ شَجِيْ

لمّا عرجـتُ لبـابِ الـدارِ أَطرقـهُ   سمعتُ شدو ملاكٍ عند معترجي

تقولُ والدمعُ فوق الخـدِّ لؤلـؤةٌ   أينَ الحبيبُ وتدعو اللّهَ بالفرجِ

اخفيـتُ عنـه أَنينًـا كـاد يقتلـهُ   أبدلتهُ بجميل اللحـنِ و الهـزجِ

يمضي الزمانُ وقلبي في الجوى لُهَـبٌ   والصدرُ ضاق ويشكو شدّةَ الحـرجِ

قد كان لي في لقاء الـرّوح نافـذةً   واليوم من قبضـة الآلام لم ألـجِ

الشَّاعِرُ الصبُّ يَسْمُو رغمَ محنتـهِ   كالصقرِ حين يرى من واسع الدّعجِ

يامن يشممني من عطرهـا عبقـاً   فديته كل ما في الروح والمهـجِ

الليلُ طال وقد زاد الظلام دجـىً   ناجيتَهُ صابرًا يا عتمـةُ انفرجـي

ياغيثُ أسقِ زهورَ الحـبِّ ثانيـةً   ياشمسُ غنّي ويانفسَ الهوى ابتهجي

هل يترك الله عبـدا بـاتَ ينشـدهُ اذ قلبـهُ كـدعاءٍ صـادقٍ لهـج !

العشقُ وصْلٌ وَتَحْلِيـقٌ بِأَجْنِحَـةٍ يزيح ما كان من حـزنٍ ومـن لجـجِ

في القلب ينمو سريعا مثل سنبلة مشيت دربي محنيًّـا علـى عـوجِ

الفهرس

